التوكل فاعلم ان التوكل اسمٌ مطلقٌ في ثلاثة مواضع احدها
في موضع القسمة وهو الثقة بالله فانه لا يفوتك ما قسم لك
فان حكمه لا يتبدل وهذا واجب بالسمع والثاني في موضع
النصرة وهو الاعتماد والوثاقة بنصر الله تعالى لك اذا
نصرته وجاهدت في سبيله قال الله تعالى فاذا عزمت
فتوكل على الله وقال ان تنصروا الله ينصركم وقال تعالى
وكان حقا علينا نصر المؤمنين وهذا واجب بالوعد والثالث
في موضع الرزق والحاجة بان الله تعالى متكفل بما يقيم
بنيتك لخدمته ويتمكن به من عبادته وذلك قوله تعالى
ومن يتوكل على الله فهو حسبه وقال الصادق الامين صلى الله
عليه وسلم لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير
تغدوا خماصا وتروح بطانا وهذا فرض لازم للعبد
بدليل العقل والشرع جميعا وهذا هو الاشهر الاغلب من معاني (خ والشرع)
التوكل في موضع الرزق وهو المقصود من هذا الفصل
فموضع التوكل اذن هو الرزق المضمون فيما قال العلماء
بالله وانما يتضح لك بيان اقسام الرزق فاعلم ان الرزق
اربعة اقسام مضمون ومقسوم ومملوك وموعود فالمضمون
هو الغذاء وما به قوام البنية دون سائر الاسباب فالضمان
من الله تعالى لهذا النوع والتوكل يجب بازائه بدليل العقل
والشرع لان الله تعالى كلفنا طاعته وخدمته بابداننا فضمن
ما يسد خلل البنية لنقوم بما كلفنا وقال بعض مشايخ
الكرامية كلاما حسنا على اصله ان ضمان ارزاق العباد
واجب في حكم الله تعالى لثلاثة اشياء احدها انه سيد وهن

العبيد

٥١

العبيد وعلى السيد كفاية مؤنة العبيد كما ان على العبيد
خدمة السيد والثاني انه خلقهم محتاجين الى الرزق ولم
يجعل لهم سبيلا الى طلبه اذ لا يدرون ما هو رزقهم ومن اين
هو ومتى هو ليطلبوه بعينه من مكانه وفي وقته ليحصلوا
اليه فوجب ان يكفيهم امر ذلك ويوصلهم اليه والثالث
انه كلفهم الخدمة وطلب الرزق معها شاغل فوجب ان يكفيهم
بالمؤنة ليتفرغوا للخدمة وهذا كلام من لم يحط باسرار الر (بوبية)
والقائل بان على الله تعالى واجبا ثابتا وقد اوضحنا في فن
الكلام فساده ولنرجع الى المقصود من غرضنا واما الرزق
المقسوم فهو ما قسم الله تعالى وكتبه في اللوح المحفوظ ما ياكله
ويشربه ويلبسه كل واحد بمقدار مقدور ووقت موقت لا (يزيد)
ولا ينقص ولا يتقدم ولا يتأخر عما كتب بعينه قال النبي
صلى الله عليه وسلم الرزق مقسوم مفروغ ليس تقوى تقي
بزائده ولا فجور فاجر بناقصه واما المملوك فما يملك كل واحد
من اموال الدنيا على حسب ما قدر الله تعالى وقسم له ان
يملكه وهو من رزق الله تعالى قال الله تعالى انفقوا مما رزقناكم
اي مما ملكناكم واما الموعود فهو ما وعد الله تعالى المتقين
من عباده بشرط التقوى حلالا من غير كد قال الله تعالى
ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب
فهذه اقسام الرزق والتوكل انما يجب بازاء المضمون منها فاعلم
ذلك واما حد التوكل فقد قال بعض شيوخنا انه
اتكال القلب الى الله تعالى بالانقطاع اليه والاياس عما دونه
وقال بعضهم حفظ القلب الى الله بموضع المصلحة بترك تعلقه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)